| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Genesis 42:36 – 43:34 | سِفْر التَّكوين 42: 36 43: 34 |
| #wt_c20_us039 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 535 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلسِّفْرِ الأوَّل مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني وَالأرْبَعينَ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ التَّكوين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

هُناكَ أوْقاتٌ نَشْعُرُ فيها أنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ خَرَجَ عَنِ السَّيْطَرةِ في حَياتِنا. وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ شُعورُ يَعْقوبَ وَأولادِهِ عِنْدَما تَذَكَّرُوا حَادِثَةَ فُقْدانِ يُوْسُف. وَالآنْ، هُناكَ خَطَرٌ وَشيكٌ يُحْدِقُ بِهِمْ. فَمِنْ جِهَة، هُناكَ مَجاعَةٌ لا تَرْحَمُ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، هُناكَ مَسْؤولٌ حُكومِيٌّ رَفيعُ الشَّأنِ في مِصْرَ يَحْتَجِزُ شِمْعُونَ وَيَنْتَظِرُ مِنْهُمْ أنْ يُثْبِتُوا بَراءَتَهُمْ مِنْ تُهْمَةِ التَّجَسُّس.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالأرْبَعينَ وَالعَدَدِ السَّادِسِ وَالثَّلاثين دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قَدْ رَأَيْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ يَعْقوبَ أَرْسَلَ أَوْلادَهُ العَشَرَةَ إلى مِصْرَ لِشِراءِ القَمْحِ بِسَبَبِ المَجاعَة. وَلَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يُرْسِلَ بَنْيامينَ مَعَهُمْ خَشْيَةَ أَنْ يَفْقِدَهُ كَمَا فَقَدَ يُوْسُف. وَفي هَذا الوَقْتِ، كَانَ يُوْسُفُ هُوَ الرَّجُلُ الثَّاني في مِصْرَ (بَعْدَ فِرْعَوْن). وَكانَ يَنْبَغي لِجَميعِ الغُرَباءِ الَّذينَ يَأتونَ لِشِراءِ القَمْحِ مِنْ مِصْرَ أَنْ يُقابِلُوا يُوْسُفَ أَوَّلًا. وَعِنْدَما رَأى يُوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ. أَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوه. وَقَدْ أَرادَ يُوْسُفُ أَنْ يَخْتَبِرَ إِخْوَتَهُ لِكَيْ يَرى إِنْ كَانُوا قَدْ تَغَيَّرُوا وَتَابُوا عَنْ شُرورِهِمْ. لِذلكَ فَقَدِ اتَّهَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ جَواسِيس. وَمَعَ أَنَّهُمْ أَكَّدُوا لَهُ إِنَّهُمْ إِنَّما جَاءُوا لِشِراءِ القَمْحِ فَحَسْب، فَإِنَّهُ تَظاهَرَ بِعَدَمِ تَصْديقِهِمْ. وَعِنْدَما أَخْبَروهُ أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَباهُمْ وَأَخاهُمَ الأَصْغَرَ في الدِّيارِ، طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا أَخَاهُمُ الأَصْغَرَ إِليهِ لِكَيْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صِدْقِ أَقْوالِهِم. وَقَدْ سَمَحَ لِتِسْعَةٍ مِنْهُمْ بِالمُغادَرَةِ شَريطَةَ بَقاءِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ في مِصْرَ إلى حِيْنِ مَجيءِ بَنْيامين. وَلَكِنَّ يَعْقوبَ لَمْ يُوافِق عَلى ذَهابِ بَنْيامين. فَنَحْنُ فَنَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 42: 36:

**فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «أَعْدَمْتُمُونِي الأَوْلاَدَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشِمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنْيَامِينُ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هذَا عَلَيَّ».**

وَلا نَعْلَمُ إِنْ كَانَ يَعْقوبُ يَشُكُّ في تَوَرُّطِ أَوْلادِهِ في حِرْمَانِهِ مِن ابْنِهِ يُوسُف. وَلَكِنَّهُ يَقولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ أَعْدَموهُ الأَولادَ. فَيُوْسُفُ مَفْقودٌ (إِذْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ مَاتَ)، وَشِمْعُونُ مَفْقودٌ (لأَنَّ ذَلِكَ المَسْؤولَ المِصْرِيَّ قَدِ احْتَفَظَ بِهِ في السِّجْن). وَهَا هُمْ يَعْتَزِمونَ أَنْ يَأْخُذوا بَنْيامينَ أَيْضًا! وَلا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ شَيْئًا يَصْعُبُ على يَعْقوبَ أَنْ يَتَحَمَّلَهُ. وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أَنَّ يَعْقوبَ سَمَحَ للخَوْفِ أَنْ يَتَسَلَّلَ إلى قَلْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ يُرَكِّزُ على الظُّروفِ الخَارِجِيَّةِ. فَقَدْ رَأى الفِضَّةَ في أَمْتِعَةِ أَوْلادِهِ، وَسَمِعَ مَا أَخْبَروهُ بِهِ عَنْ ذَلِكَ المَسْؤولِ المِصْرِيِّ الصَّارِم. وَالأَدْهَى مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ المَسْؤولَ المِصْرِيَّ قَدْ طَلَبَ أَنْ يَرَى بَنْيامينَ شَخْصِيًّا.

وَبِسَبَبِ الخَوْفِ، دَبَّ اليَأسُ في قَلْبِ يَعْقوب. وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الخَوْفُ غَالِبًا بالإِنْسان. وَعِنْدَما يَتَمَلَّكُنا الخَوْفُ، قَدْ تَصيرُ قَراراتُنا هَوْجاءَ وَنَميلُ إلى تَضْخيمِ الأُمور. وَنَرى هُنا أَنَّ يَعْقوبَ قَدِ ابْتَدَأَ في مُعامَلَةِ أَولادِهِ الآخَرينَ بِعَصَبِيَّةٍ زَائِدَةٍ لِفَرْطِ تَوَتُّرِهِ! لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "صَارَ كُلُّ هذَا عَلَيَّ".

وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يَسيرُ حَسَبَ خُطَّةِ اللهِ المُحْكَمَةِ الرَّائِعَة. وَيَا لَيْتَنَا نَسْتَطيعُ أَنْ نَقولَ لِيَعْقوبَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسيرُ حَسَنًا! وَيَا لَيْتَنا نَسْتَطيعُ أَنْ نَقولَ لَهُ أَنْ يَفْرَحَ وَيَبْتَهِجَ عِوَضًا عَنِ الخَوْفِ وَالقَلَق! فَاليَأسُ يَتَمَلَّكُنا عَادَةً بِسَبَبِ حُصُولِنا على أَنْصَافِ الحَقائِقِ فَقَط. وَلَكِنْ عِنْدَما نُسَلِّمُ حَياتَنا للهِ، عَالِمينَ أَنَّ كُلَّ الأَشْياءِ تَعْمَلُ مَعًا للخَيْرِ لِلَّذينَ يُحِبُّونَ اللهَ، فَإِنَّ مَخَاوِفَنا تَتَلاشَى، وَحُزْنَنا يَصِيرُ فَرَحًا.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، يَا أَحِبَّائي، بِتِلْكَ الكَلِماتِ الرَّائِعَةِ التي قَالَها بُولُسُ الرَّسولُ في الأَصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ رِسَالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية إِذْ نَقْرَأُ: "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ المَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ

اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ ... فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلُوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةً أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا".

في ضَوْءِ ذَلِكَ، رُبَّما يَكونُ حُزْنُكَ، يَا صَديقي، لا مُبَرِّرَ لَهُ. وَرُبَّما يَكونُ يَأسُكَ في غَيْرِ مَحَلِّهِ. فَاللهُ المُحِبُّ يَعْلَمُ مَا هُوَ لِخَيْرِكَ وَمَصْلَحَتِكَ. وَهُوَ يُريدُ أَنْ يُعْطيكَ سَلامًا وَفَرَحًا. لِذَلِكَ، لا تَحْكُمْ عَلى المَواقِفِ قَبْلَ الأوانِ، بَلِ انْتَظِرْ إلى أَنْ تَرَى الصُّورَةَ الكَامِلَة. فَالرَّبُّ الأمينُ لَدَيْهِ خُطَّةٌ رَائِعَةٌ لِحَياتِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 42: 37:

**وَكَلَّمَ رَأُوبَيْنُ أَبَاهُ قَائِلاً: «اقْتُلِ ابْنَيَّ إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلِّمْهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ».**

وَلا شَكَّ أَنَّ كَلامَ رَأوبينَ هَذا كَانَ نَابِعًا مِنَ انْفِعالِهِ فَقَط. فَهُوَ لَمْ يَكُن يَعْني ذَلِكَ البَتَّة. وَمِنَ المُؤكَّدِ أَنَّ يَعْقوبَ لَمْ يَفْهَمْ كَلامَ ابْنِهِ رَأوبينَ حَرْفِيًّا. وَلَكِنَّ مَا قَالَهُ رَأوبينُ كَانَ خَطَأً بِكُلِّ المَقاييس. فَلا يَجُوزُ لأيِّ إِنْسانٍ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِكَلامٍ كَهَذا عَنْ أَبْنَائِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 38:

**فَقَالَ** (أَيْ: يَعْقوبُ)**: «لاَ يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَةِ».**

كَانَ هَذا هُوَ مَوْقِفُ يَعْقوبَ مِنْ ذَهابِ بَنْيامينَ إلى مِصْر. فَقَدْ كَانَ فُقْدانُ يُوْسُفَ قَاسِيًا جِدًّا عَلَيْهِ. وَهُوَ لَمْ يَشَأ أَنْ يَفْقِدَ بَنْيامينَ أَيْضًا. وَلا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ مُحِقًّا في ذَلِكَ بِوَصْفِهِ أَبًا. وَلَكِنْ كَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليل، فَإِنَّهُ كَانَ يَجْهَلُ أَنَّ اللهَ الأمينَ لَنْ يَسْمَحَ للحُزْنِ أَنْ يَسْتَوْلي عَلَيْه.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالأرْبَعينَ مِنْ سِفْرِ التَّكوين فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 5:

**وَكَانَ الْجُوعُ شَدِيدًا فِي الأَرْضِ. وَحَدَثَ لَمَّا فَرَغُوا مِنْ أَكْلِ الْقَمْحِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ، أَنَّ أَبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ». فَكَلَّمَهُ يَهُوذَا قَائِلاً: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ أَشْهَدَ عَلَيْنَا قَائِلاً: لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ. إِنْ كُنْتَ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا، وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ لاَ تُرْسِلُهُ لاَ نَنْزِلُ. لأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ».**

إذًا، بَعْدَ أن اشْتَدَّ الجُوْعُ في الأرْض، لَمْ يَعُدْ هُناكَ قَمْحٌ لدى يَعْقوبَ وَأوْلادهُ لأنَّهُمُ اسْتَهْلَكوا كُلَّ مَا أحْضَروهُ مِنْ مِصْرَ. حينئذٍ، قَالَ يَعْقوبُ لأولادِهِ أنْ يَرْجِعُوا لِشِراءِ القَمْحِ مِنْ مِصْرَ. وَلَكِنَّ يَهُوذا ذَكَّرَهُ بِشَرْطِ المَسؤولِ الحُكومِيِّ المِصْرِيِّ بإحْضارِ بَنْيامينَ مَعَهُم. وَقَدْ قَالَ لَهُ يَهُوذا صَراحَةً: "إنْ كُنْتَ تُرْسِلُ أخَانَا مَعَنَا، نَنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا، وَلَكِنْ إنْ كُنْتَ لا تُرْسِلُهُ لا نَنْزِلُ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 6 و 7:

**فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ حَتَّى أَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيْضًا؟» فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَ عَنَّا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا، قَائِلاً: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ بِحَسَبِ هذَا الْكَلاَمِ. هَلْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ: انْزِلُوا بِأَخِيكُمْ؟»**

وَلا شَكَّ أنَّ التَّوَتُّرَ خَيَّمَ على الأجْواءِ بَيْنَ يَعْقوبَ وَأبنائِهِ بِسَبَبِ هَذا الأمْرِ. وَها هُوَ يَعْقوبُ يُلْقي اللَّوْمَ على أوْلادِهِ لأنَّهُمْ أخْبَرُوا المَسؤولَ الحُكومِيَّ المِصْرِيَّ عَنْ وُجودِ أخٍ لَهُمْ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا لأبيهِمْ إنَّهُمُ فَعَلُوا ذَلِكَ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَلَمْ يَتَوَقَّعُوا البَتَّةَ حُدوثَ أيِّ مُشْكِلَةٍ بِسَبَبِ هَذا الأمْرِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 10:

**وَقَالَ يَهُوذَا لإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلاَمَ مَعِي لِنَقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلاَدُنَا جَمِيعًا. أَنَا أَضْمَنُهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ وَأُوقِفْهُ قُدَّامَكَ، أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الأَيَّامِ. لأَنَّنَا لَوْ لَمْ نَتَوَانَ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا الآنَ مَرَّتَيْنِ».**

حَاوَلَ يَهُوذا أنْ يُقْنِعَ أباهُ يَعْقوبَ بأنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بالذَّهابِ إلى مِصْرَ ثَانِيَةً، عَلى أنْ يَأخُذوا أخَاهُمْ بَنْيامينَ مَعَهُمْ. وَهُوَ يَقولُ لأبيهِ إنَّهُ سَيَفْعَلُ المُسْتَحيلَ لِضَمانِ سَلامَةِ بَنْيامين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 11 14:

**فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَافْعَلُوا هذَا: خُذُوا مِنْ أَفْخَرِ جَنَى الأَرْضِ فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَأَنْزِلُوا لِلرَّجُلِ هَدِيَّةً. قَلِيلاً مِنَ الْبَلَسَانِ، وَقَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ، وَكَثِيرَاءَ وَلاَدَنًا وَفُسْتُقًا وَلَوْزًا. وَخُذُوا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيكُمْ. وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ رُدُّوهَا فِي أَيَادِيكُمْ، لَعَلَّهُ كَانَ سَهْوًا. وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقُومُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. وَاللهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمُ الآخَرَ وَبَنْيَامِينَ. وَأَنَا إِذَا عَدِمْتُ الأَوْلاَدَ عَدِمْتُهُمْ».**

وَافَقَ يَعْقوبُ أخيرًا على طَلَبِ أوْلادِهِ فَسَمَحَ لِبَنْيامينَ أنْ يَذْهَبَ مَعَهُم. وَقَد أوْصَاهُمْ بِأنْ يَأخُذوا مَعَهُمْ هَدايا لِذَلِكَ المَسؤولِ المِصْرِيِّ. وَهُوَ يُوْصيهِمْ أيْضًا بأنْ يُعيدُوا الفِضَّةَ التي عَثَروا عَلَيْها في أمْتِعَتِهِمْ. وَقَدْ صَلَّى لأجْلِهِمْ قَائِلًا: "وَاللهُ القَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أخَاكُمُ الآخَرَ وَبَنْيَامِينَ". وَالعِبارَةُ "اللهُ القَديرُ" هِيَ تَرْجَمَةٌ لِلعِبارَةِ "إيْل شَدَّاي".

وَنَرى هُنا، أنَّ يَعْقُوبَ قَدْ سَلَّمَ أمْرَهُ للهِ العَلِيِّ فَقال: "وَأنَا إذَا عَدِمْتُ الأوْلادَ عَدِمْتُهُمْ". وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي، بِما قَالَتْهُ "أسْتير" عِنْدَما طُلِبَ مِنْها أنْ تَدْخُلَ إلى المَلِكِ لإنْقاذِ شَعْبِها. فَقَدْ قالَتْ: "أدْخُلُ إلى المَلِكِ خِلافَ السُّنَّةِ. فَإذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ". وَما أحْوَجَنا جَميعًا، يا أصْدِقائي، إلى تَسْليمِ أُمورِنا وَحَياتِنا للهِ الحَيِّ الذي بيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 15 18:

**فَأخَذَ الرِّجَالُ هذِهِ الْهَدِيَّةَ، وَأخَذُوا ضِعْفَ الْفِضَّةِ فِي أيَادِيهِمْ، وَبَنْيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أمَامَ يُوسُفَ. فَلَمَّا رَأى يُوسُفُ بَنْيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «أدْخِلِ الرِّجَالَ إلَى الْبَيْتِ وَاذْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْ، لأنَّ الرِّجَالَ يَأكُلُونَ مَعِي عِنْدَ الظُّهْرِ». فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ. وَأدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إلَى بَيْتِ يُوسُفَ. فَخَافَ الرِّجَالُ إذْ أدْخِلُوا إلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَقَالُوا: «لِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رَجَعَتْ أوَّلاً فِي عِدَالِنَا نَحْنُ قَدْ أدْخِلْنَا لِيَهْجِمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَأخُذَنَا عَبِيدًا وَحَمِيرَنَا».**

بَعْدَ أنْ وَصَلَ إخْوَةُ يُوسُفَ إلى مِصْرَ، وَقَفوا أمامَهُ. وَقَدْ أمَرَ يُوْسُفُ القَائِمَ على بَيْتِهِ أنْ يُدْخِلَ الرِّجالَ (أيْ إخْوَتَهُ) إلى البَيْتِ وَأنْ يُعِدَّ لَهُمْ طَعامًا. حِينئذٍ، خَافَ إخْوَةُ يُوْسُفَ أنْ تَكونَ هَذِهِ مَكيدَة للإيقاع بِهِمْ وَتَسْخيرِهِمْ عَبيدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 24:

**فَتَقَدَّمُوا إلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَكَلَّمُوهُ فِي بَابِ الْبَيْتِ وَقَالُوا: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، إنَّنَا قَدْ نَزَلْنَا أوَّلاً لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. وَكَانَ لَمَّا أتَيْنَا إلَى الْمَنْزِلِ أنَّنَا فَتَحْنَا عِدَالَنَا، وَإذَا فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عِدْلِهِ. فِضَّتُنَا بِوَزْنِهَا. فَقَدْ رَدَدْنَاهَا فِي أيَادِينَا. وَأنْزَلْنَا فِضَّةً أخْرَى فِي أيَادِينَا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. لاَ نَعْلَمُ مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا». فَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ، لاَ تَخَافُوا. إلهُكُمْ وَإلهُ أبِيكُمْ أعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ. فِضَّتُكُمْ وَصَلَتْ إلَيَّ». ثُمَّ أخْرَجَ إلَيْهِمْ شِمْعُونَ. وَأدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَأعْطَاهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أرْجُلَهُمْ، وَأعْطَى عَلِيقًا لِحَمِيرِهِمْ.**

إذًا، فَقَدْ حَاوَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أنْ يَفْهَمُوا مَا يَجْرِي. لِذلكَ فَقَدْ رَاحُوا يُكَلِّمونَ القَائِمَ على بَيْتِ يُوسُفَ لَعَلَّهُ يُخْبِرُهُمْ بِما يَجْرِي. وَقَدْ أَخْبَروهُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا الفِضَّةَ في أمْتِعَتِهِمْ دُوْنَ أنْ يَدْرُوا كَيْفَ وَصَلَتْ إلى هُناك! وَلَكِنَّهُ طَمْأنَهُمْ قائِلًا: "سَلامٌ لَكُمْ، لا تَخافُوا!"

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في الأعْداد 25 28:

**وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ يُوسُفُ عِنْدَ الظُّهْرِ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا. فَلَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيَادِيهِمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الأَرْضِ. فَسَأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِمْ، وَقَالَ: «أَسَالِمٌ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحَيٌّ هُوَ بَعْدُ؟» فَقَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا سَالِمٌ. هُوَ حَيٌّ بَعْدُ». وَخَرُّوا وَسَجَدُوا.**

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ يَعْقوبَ أوْصَى أولادَهُ بأنْ يَأخُذُوا مَعَهُمْ هَدايا لِلْمَسؤولِ الحُكومِيِّ. ونَرى هُنا أنَّهُمْ هَيَّأوا الهَدِيَّة. وَعِنْدَما جَاءَ يُوسُفُ، قَدَّمُوا الهَدِيَّةَ إليهِ وَسَجَدُوا لَهُ إلى الأرْض. وَعِنْدَما سَألَهُمْ عَنْ سَلامَةِ أبيهِمْ أجَابوهُ قَائِلينَ إنَّهُ حَيٌّ وَسَالِمٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 29:

**فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ بَنْيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، وَقَالَ: «أهذَا أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي قُلْتُمْ لِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «اللهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي».**

كَانَ هَذا هُوَ شُعورُ يُوسُفَ تُجاهَ أخيهِ الصَّغيرِ بَنْيامين. فَهُوَ لَمْ يَنْظُرْ إليهِ بوَصْفِهِ أخًا لَهُ، بَلْ كَما لَوْ كَانَ أبًا لَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 30:

**وَاسْتَعْجَلَ يُوسُفُ لأَنَّ أَحْشَاءَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ وَطَلَبَ مَكَانًا لِيَبْكِيَ، فَدَخَلَ الْمَخْدَعَ وَبَكَى هُنَاكَ.**

لَمْ يَتَمَكَّنْ يُوسُفُ مِنَ احْتِمالِ المَوْقِفِ. فَقَدْ حَنَّتْ أحْشاؤُهُ إلى أخيهِ. لِذلِكَ، فَقَدْ دَخَلَ إلى غُرْفَتِهِ وَبَكَى هُناكَ. فَقَدْ كَانَ يَرْغَبُ في احْتِضانِ بَنْيامينَ وَإخْوَتِهِ الآخَرين. وَلَكِنَّهُ كَانَ عَاقِدَ العَزْمِ على الاسْتِمْرارِ في خُطَّتِهِ إلى النِّهايَة.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 31 و 32:

**ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا طَعَامًا». فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الآكِلِينَ عِنْدَهُ وَحْدَهُمْ، لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ.**

وَهَذا يَعْني أَنَّهُ كَانَتْ هُناكَ ثَلاثُ مَوائِد. فَقَدْ كَانَتْ هُناكَ مَائِدَةٌ لِيُوسُفَ وَحْدَهُ بِسَبَبِ مَنْصِبِهِ الرَّفيعِ. وَكَانَتْ هُناكَ مَائِدَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ للمِصْرِيِّينَ العَامِلِينَ في بَيْتِ يُوْسُف. وَكانَتْ هُناكَ مَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ لإِخْوَتِهِ العِبْرانِيِّينَ لأَنَّ المِصْرِيِّينَ كَانُوا لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ العِبْرَانِيِّينَ، لأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَهُم.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 33 و 34:

**فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ: الْبِكْرُ بِحَسَبِ بَكُورِيَّتِهِ، وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ، فَبُهِتَ الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَرَفَعَ حِصَصًا مِنْ قُدَّامِهِ إِلَيْهِمْ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنْيَامِينَ أَكْثَرَ مِنْ حِصَصِ جَمِيعِهِمْ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ. وَشَرِبُوا وَرَوُوا مَعَهُ.**

كَانَ مَا حَدَثَ مُدْهِشًا لإِخْوَةِ يُوْسُف. فَقَدْ أَجْلَسَهُمْ يُوْسُفُ بِتَرْتيبٍ مُعَيَّنٍ بِحَسَبِ أَعْمارِهِمْ، أَيْ مِنَ الكَبيرِ إِلى الصَّغير. وَقَدْ تَحَيَّروا بِسَبَبِ ذَلِكَ لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا كَيْفَ عَلِمَ أَعْمارَهُمْ وَتَرْتيبَهُمْ. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، قَدَّمَ يُوْسُفُ إِليهِمْ حِصَصًا مِنَ الطَّعامِ مِنْ مَائِدَتِهِ. وَلَكِنَّ حِصَّةَ بَنْيامينَ كانَتْ خَمْسَةَ أَضْعافِ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَرُبَّما أَرادَ يُوْسُفُ بِذَلِكَ أَنْ يَخْتَبِرَ إِنْ كَانَ إِخْوَتُهُ يُضْمِرونَ أَيَّ حَسَدٍ لِبَنْيامين. وَيَبْدو أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا أَيَّ حَسَدٍ! وَكانَتْ هَذِهِ دَلالَة جَيِّدَة لأَنَّها كَانَتْ تُشيرُ إِلى أَنَّهُمْ قَدْ تَغَيَّرُوا عَبْرَ السِّنين. وَلَكِنَّ القِصَّةَ لا تَنْتَهي هُنا. فَهُناكَ المَزيدُ مِنَ الأَحْداثِ المُشَوِّقَةِ التي سَنَتَناوَلُها في الحَلَقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ.

**[الخاتمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

عِنْدَما يَكونُ الخَطَرُ مُحْدِقًا بِكَ، قَدْ لا تَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤيَةِ بَابِ النَّجاة! وَهُنا يَأتي دَوْرُ إِيمانِنا بيسوعَ المَسيحِ إِذْ إِنَّهُ يُعْطينا الشَّجاعَةَ التي نَحْتاجُ إِليها وَالطُّمأنينَةَ التي تَلْزَمُنا. لِذَلِكَ، مِنَ الأَهَمِيَّةِ بِمَكان أَنْ نَتَّكِلَ عَلى إِلهِنا الحَيِّ الأَمين!

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوين. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

**[كَلِمَة خِتامِيَّة]**
**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

صَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ يُعْطيكَ الرَّبُّ تَسْليمًا لِمَشيئَتِهِ وَخُطَّتِهِ، وَأنْ يَزيلَ كُلَّ خَوْفٍ مِنْ قَلْبِكَ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَعْلَمَ يَقينًا أنَّ مَكْروهًا لَنْ يُصيبَكَ إلَّا إنْ كَانَ ذَلِكَ بِسَماحٍ مِنَ الرَّبِّ لِحِكْمَةٍ عِنْدَهُ. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ القَوْلِ مَعَ الرَّسولِ بُولُس: "فَإنِّي مُتَيَقِّنٌ أنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةً أُخْرَى، تَقْدِرُ أنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!